

## تحريـرام استرجاع

مهمة تحرير الصحراء المغربية ومهمة تصعيد النضال ضد النظام الرجعي المغربي ، مهمة واحدة مترابطة ومتكاملة . هذا هو الشعار المركزي المتميز الذي حددته منظمنا ازا\* معركة الصحراء\* . . . فهو في شقه الأول ، يتضمن مهمة التحرير الفعلي الكامل للصحراء\* من السيطرة الاستعمارية بكامل أشكالها ، عسكرية وسياسية واقتصادية ، وفي الشق الثاني ، يرتبط بمهمة تحرير الصحراء\* بمهمة تصعيد النضال ضد الحكم الرجعي المغربي ، وذلك بفضح مفهومه الرجعي لاسترجاع الصحراء\* والاستمرار في تعميق عزله ، والنضال لانتزاع أكبر المكتسبات الديمقراطية والمالية للجماهير الشعبية .

حول هذه الأملوحة ، تحوّر سلوكنا السياسي في معركة الصحراء\* . ومن هنا ، فإن منطلق تقييم هذه التجربة ، لا بد أن يتركز حول مناقشة هذه الأهداف التي حددناها لنضال الجماهير في نقطة محددة وهي قضية الصحراء\* ، وفي زمن محدد وهو الفترة التي فرض فيها الصراع لحسم مستقبل الصحراء\* .

صحيح جدا ، أنه بالنسبة لمنظمة ثورية ، لا يمكن أن تدخل أى معركة كبيرة كانت أم صغيرة ، طبقية أم وطنية ، دون أن تحدد العمل فيها على ضوء استراتيجية ثورية واضحة الآفاق . . . فالأقدام على دخول معركة بدون هذا الموضوع الاستراتيجي العام سيعرض ممارسة الثوريين لا

محالة ، لخاطر الوقوع في السياسة الانتهازية - الاصلاحية . لكن تحديد الاستراتيجية العامة بدون تحديد هدف مرحلي ممكن الانجاز ، يرضى ممارسة الثوريين أيضا لخاطر الوقوع في السياسة الدبلوماسية .

والحال ، أن منظماتنا دخلت معركة الصحراء بأفق استراتيجي واضح وسليم . حيث اعتبرت أن ضرب غطار الدولة المصطنعة وتأمين عودة الصحراء كجزء لا يتجزأ من التراب الوطني ، هي مهام تدخل ضمن إطار الثورة الوطنية - الديمقراطية . وفي مواجهة ادعاءات البوليزاريو وتيار العديمة الوطنية ، الذين جلبوا لنظرية البؤرة الثورية ولا مكانية اقامة نظام وطني شعبي في الصحراء ، أكدت منظماتنا أن الامكانية الوحيدة القائمة فعلا لتحرير سكان الصحراء ، تكمن فقط في التشبث بممارسة الصحراء ودمج نضال سكانها من أجل التحرر الوطني والديمقراطي مع نضال مجموع الشعب المغربي . بيد أن السؤال المطروح على منظماتنا ، لا يتعلق بصحة أو خطأ هذه الاستراتيجية العامة ، بقدر ما يتعلق بصحة الهدف المباشر الذي نعدده للنضال على هذه الواجهة . وعلى هذا المستوى ، لا نتحدث أغلب أدبيات منظماتنا إلا عن التحرير الفعلي للصحراء المغربية ، ولا ترضى عنه بدعلا . وليس من العفوى ألا يذكر مصطلح " استرجاع الصحراء " الا أثناء الحديث عن مفهوم الحكم الرجعي للتحرير . . . ودائما توضع كلمة الاسترجاع بين قوسين ، كدليل على التحفظ في استعمال هذا المصطلح . فالتأكيد على التحرير الفعلي والتحفظ عن مفهوم الاسترجاع كان يعكس ضمنا موقفا سياسيا محددا حول تصور المهمة المطروحة . ويجد ذلك ترجمته السياسية في غموض وتذبذب بعض مواقفنا . ومن المفيد أن نعطي هنا بعض العينات من هذا الغموض والتذبذب . ففي المرحلة الأولى ، وحتى بعد انعقاد الندوة الوطنية ، ظل موقفنا دائما من قضية استرجاع الصحراء في إطار الحكم القائم ، وذلك ، بقي ردا على أطروحة " الضم التعسفي " التي تطرحها الى الأمام دفاعيا . وعلى نفس المنوال ، وبعد التوقيع على الاتفاقية الثلاثية ، ظل موقفنا متعلما من قضية دخول الجيش الملكي المغربي للصحراء .

لقد استبدلت المنظمة مهمة استرجاع الصحراء كهدف مباشر ، بمهمة التحرير الفعلي للصحراء كهدف راهن أيضا . هذا هو جوهر الخطأ السياسي الذي ارتكبناه . لكن المسألة لا تتوقف فقط في معرفة جوهر الخطأ السياسي والقيام بتصحيحه ، بل القضية الأساسية أيضا ، هي أن نبحث وندرس الأسباب المنهجية والسياسية التي أدت لارتكاب الخطأ . ومن هنا ، تطرح جملة أسئلة = هل تكمن هذه الأسباب في تقدير خاطئ للوضع السياسي ، أم ناتجة عن جبر المصائر من اللزوم وفي الاتجاه المعاكس لأطروحات العدمية الواندية ، أم هي حصيلة طبيعية لمنهجية خاطئة في التعامل مع قضايا الاستراتيجية والتكتيك والعلاقة بينهم ؟

من الأكيد ، أن هذه العوامل الثلاثة ، تداخلت وترابطت في عملية تحليلنا للوضع برمتها . . . وذلك ساهمت مجتمعة ، بشكل أو بآخر ، وبهذا القدر أو ذاك ، في خطأ تحديد الهدف المرحلي الممكن انجازه . نعم ، تلمست المنظمة ، ومن تقدير صحيح ، التناقض الثانوي الموجود في جبهة الأعداء . هذا التناقض الذي تعدد في الصراع بين مصلحة الاستعمار الإسباني في اقامة الدولة ، وبين مصلحة الحكم المغربي في بسط السيادة الوطنية على الصحراء . . . الا أننا ، وفي الوقت الذي أبرزنا فيه مشروع الدولة كخطر أساسي ، سقطنا في تقدير مغال

لخطة الأبرياء والاستعمار الإسباني . حيث رجحنا انتصار مشروع الدولة ، وقلنا من احتمال التوصل إلى حل بعيد الصحراء ، أو جزئيا منها ، إلى حظيرة الوطن المغربي . وبيننا على ذلك ، استنتاجا ضميا مؤداه ، أن فشل الحكم في الحملة حول الصحراء سيكون نهاية للحكم القائم نفسه . لقد أحلنا الرقبة العلية في أن تكون قضية الصحراء إذا ما بسقوط الحكم الرجعي ، محل التحليل الواقعي لمجريات الصراع ، وللمصالح الشمولية التي تتحكم فيه ، ولنسبة القوى ، الدقيقة بـسـسـين جبهة الأعداء من جهة ، وبين جبهة الجماهير من جهة أخرى .

والعالم ، أن هذا التقدير السياسي تعرض لنا في جو الصراع الحاد ضد التيار اليساري . حيث مكنا من موقع ثوري - لفظي في مقاومة بعض أطروحات العدمية الوطنية . فالوحدة الترابية ، بالنسبة لنا ، معركة طويلة ، والحكم الرجعي عاجز عن تحقيقها ، وإن تحقق إلا عبر حرب شعبية طويلة المدى . فبينما تعلن إلى الأمام معارضتها لأي وحدة وانسية تتم على أساس الضم التعسفي ، نرد نحن أن الوحدة بين سكان الصحراء وبين الشعب المغربي ستتم فسي نار الفتح الطويل ضد الدولة المصلح . ففي ساعة المعركة ، وليس عبر الضم التعسفي ، سنعيد وستحيي من جديد " روح الوحدة والتضامن والاخاء القاهي المبرودة عبر نضال تاريخي طويل بين كل أجزء الشعب المغربي " . وأيضا ، بين نتم بكوننا نخدم موضوعا خطة الحكم ، وأما نملك فعليا ورغم الأقوال ، سياسة الإجماع الوطني ، بدخولنا في نفس البوقنة التي تعمل على توحيد الوطن في ظل الحكم الرجعي وتحت " جزمة " السفاح الديلي ، حين نتم بكل هذا ، كما نرد " أن مهمتنا هي فضح النظام عن عدم تدخله عسكريا في كل من الصحراء وسبتة ومليلية . فنحن لا ندالب الحكم بالتدخل عسكريا ، لأن " طبيعته الإلوانية تجعله غير قادر على خوض أي حرب وطنية " ، بل نكفي بترجيده النداء والدعاية " للجنود والضباط الوطنيين من أجل المساهمة في النضال ضد الاستعمار الإسباني " .

لكن الغلط الذي يكم بالضيظ في كوننا لم نستطع تديد الهدف الممكن انتزاعه في النضال الوطني للجماهير ، بالنظر للشروط والوضع المحدد الذي فرضت فيه معركة الصحراء . ذلك هو المرض انتمجي الذي كان خلف التذبذب والنموض والمزادات . فباستمراره كانت الأحداث الملموسة العنيدة ، تفرض علينا الإجابة على أسئلة كنا نعتبرها مغلوطة . حيث كسان التناقض بين تصوراتنا ورفباتنا وبين مجريات الأحداث الواقعية إحدى خاصيات سلوكنا السياسي في معركة الصحراء .

ان تطور الصراع ، وضع الشعب المغربي ، أمام اختيارين محددين لا ثالث لهما = اما القبول بالأمم الواقع واستسلام أمام مشروع الدولة ، واما النضال لاسترجاع الصحراء لحوزة الوطن المغربي وفي ظل الحكم الرجعي القائم .

قد يعترض بعض الرفاق علينا قائلين = ان الاختيار الحقيقي كان موضوعا اما بين الحلول الاستعمارية والرجعية متضمنة على السواء مشروع الدولة أو استرجاع المفهوم الرجعي ، واما بين التحرير الفعلي للصحراء من كافة أشكال السيطرة الاستعمارية العسكرية والسياسية والاقتصادية . فلنبعث جديدة هذا الامتراض .

ان التاريخ لا يوفر لنا دائما ، اختيارات متبوعة ، نستطيع أن نختار بينها وفق ما تحدده ورفباتنا الذاتية وفق ما ينسجم مع مزاجنا الذهني . ان التاريخ يلزما في كل مرحلة من مراحل النضال باختيار محدد واحد . هذا الاختيار لا تحدده لنا ارادتنا الذاتية ولا ترسمه

الشعارات والمبادئ والمخططات الذهنية المجردة ، بل يتحكم فيه " الحساب الموضوعي الدقيق للقوى الطبقيية وللنسب فيما بينها " . ان المهمة الجوهرية للثوريين لا تكمن فقط في مجرد ترديد وتكرار الاهداف الاستراتيجية ، بل تكمن أساسا في اتقان علم قيادة الصراع الثوري لنضال الجماهير الشعبية . ان هذا الصراع من أجل تحقيق أهداف الجماهير الاستراتيجية في التحرر الوطني والطبقي لا يسلك في الغالب طريقا مستقيما منسجما ، بل يسلك سيرا معقدا . يحتاج أول ما يحتاج من الثوريين ، تشخيص محطاته الانتقالية ، منعرجاته المفرضية . وهذه المحطات والمنعرجات التي لم نمنعها من مخيلتنا ولم نخترها بحض ارادتنا ، بل نشأها مجرى التطور التاريخي الطموح .

والحال ، أن قضية الصحراء لم تصبح فقط بندا في صفحة البرنامج التحرري للشعب المغربي ، تحرض من أجلها القوى الوطنية والثورية ، بل أصبحت قضية الساعة في السياسة المغربية ، فلقد أدى استمرار الاستعمار الإسباني على تمرير مشروع الدويلة ، عبر عملية الاستفتاء الذي قرره الام المتحدة سنة 1974 ، الى فرضها على ساحة الصراع الحاد بين دول المنطقة . وبكلمة ، أصبح المستقبل السياسي لمنطقة الصحراء مطروحا للحسم .

في هذه الشروط ، دخلنا نحن الصراع بهدف التحرير الفعلي للصحراء فهل كان هذا الهدف منطقيا وواقعيا ؟

— منطقيا ، لا يمكن تصور التحرير الفعلي للصحراء الا في اطار توفر الشروط لتحقيقه ، تمرير المغرب كله .

— واقعيا ، كان يتطلب ذلك وجود ميزان قوى لصالح الحركة الجماهيرية قادر في حالة عجز الحكم أو تخاذله ، على الاطاحة بالسلطة الرجعية القائمة . ان هذا الأمر هو ما لم يكن متوفرا ، وهو ما يشغل إحدى سمات الوضع السياسي الذي فرضت فيه معرة الصحراء .

قد يقال = لكن ، ولماذا لا نستغل قضية الصحراء لتغيير ميزان القوى لصالح الحركة الجماهيرية ؟ نعم ، فمن أجل افشال خطر الدويلة ، كان لا بد من أحداث تملأ مسامح لميزان القوى . لكن السؤال الجوهرى الذى يطرح هنا = في أية حدود وبأى مقدار نستطيع أحداث هذا التغيير ؟ فموازن القوى ليست شيئا آخر سوى التحليل الدقيق لنقط الضعف والقوة في جبهة الأعداء ولنقط الضعف والتفوق في جبهة الجماهير . . . ومعنى آخر ، فإنها حصيلة لنسبة الملاقاة بين قوى مادية . وهي بذلك ليست مجرد لفظ سيجرى تغييرها عبر المزايدات الكلامية . ان الحديث عن تغيير موازين القوى سيقضى مجرد لغو ، ما لم يتم ، وبمراعاة وضع سياسي متعدد ، تعبئة قوى جديدة ترجح الكفة الثورية في الميزان .

والحال ، تتمثل نقط قوة جبهة الأعداء في كون الامبريالية المالية والاستعمار الإسباني لهما كامل المصلحة في اقامة الدويلة ، ويتمتعان بإمكانات اقتصادية وعسكرية وبشرية هائلة لتدمير الثيان المصطنع ، ويستفيدان بشكل واسع من عمالة الحكم الرجعي المغربي ومن التناقضات الحادة بين دول المنطقة . بينما تتمثل نقط الضعف في استفحال الأزمة الاقتصادية لأمبريالية وموازاتها ، الأزمة الحادة للفاشية الإسبانية والتي تسير في اتجاه تقوية تيار الديموقراطية في اسبانيا ، حيث يحد هذا الوضع من قدرتهما علو التورط في حرب طويلة جديدة ، كما أن لا مصلحة لهما في تصعيد التناقض الثانوى مع الحكم الرجعي المغربي ، والمغامرة بالوضع القائم في المغرب ، خاصة وأن القضية وصلت بالنسبة للحكم الى حدود اللا رجعة .

وعلى الطرف المقابل ، تتمثل نقطة قوة جبهة الجماهير في كونها تمتلك مصلحة وإنية راسخة في تصفية الاستعمار المباشر على أرض الصحراء واسترجاعها ضمن الوطن المغربي ، وتغترن بتأييد كفاحية متقدمة ضد الاستعمار ، تستطيع ان تفتجرت ، أن تؤثر في ميزان القوى وتضيق فسي اتجاه حل يبعد عن الدويلة ويؤمن عودة الصحراء الى المغرب . بينما تمثلت نقطة ضعف الحركة الجماهيرية في كون الحكم المل يحنف بزم المبادرة ، خاصة بعد الضربات القاسية التي تالقتها القوى الراديكالية والثورية ، ونتيجة لذلك ، بقي تعامل الجماهير مع معركة الصحراء سلبيا ، ومستوى تضالها المادسي دفاعيا ومجزأ ، وانراطها في حلبة العمل السياسي ضعيفا ، ان لم نقل منعدما .

صحيح ، أن التناقضات الداخلية لكل طرف تتغير في مجرى تطور الصراع . لكن العامل الحاسم في هذا التغير يان هو مستوى الحركة الجماهيرية ، مستوى تنظيمها السياسي ، ومستوى استعدادها الفعلي للنضال . والحال ، أن أغلب فصائل الحركة الوطنية كانت تعيش فترة جمسج الشتات وإعادة تدعيم المصنوف ، بينما الحركة الماركسية - اللينينية تلقت ضربة قاسية جدا ، بل ومنقسمة على نفسها في موضوع الصحراء بالذات ، وتفتقد لذلك كله شروط تحريك فعال وسهل الحركة الجماهيرية .

ان هذه اللوحة المقتضبة تظهر جليا أننا لم نكن مؤهلين لاحداث ثورة في ميزان القوى ، بل يكون من اللغالبية الثورية المرائنة على امكانية انتزاع هدف التحرير الفعلي التام للصحراء . هل يعني ذلك ، اما الآن أولا شي . . . هل يعني الاستسلام والقبول بالامر الواقع . لا هم لا . ان الصراع يستمر علينا ، وفي شروط محددة ، اختيارا لا مفر منه . فمن أجل الهدف البعيد ، هدف التحرير الشامل ، كان لابد أولا من هزم الامبريالية والاستعمار في معركة تكتيكية محدودة . كان لا بد من الانتصار في معركة وحدة التراب الوطني ، كخطوة في طريق التحرير .

نعم ، لم يكن تحقيق هذا الهدف في حد ذاته سهلا . فمعركة الصحراء تالبت نضال أزبد من سنتين ، ولا زالت ديرلها تهديد المنطقة الى الآن بخطر حرب بين المغرب والجزائر . لكن شروط تحقيق هدف الاسترجاع الترابي الكامل كانت ممكنة . فدخول الجماهير الشعبية بكثافة في معركة الذود عن مصالحها الوطنية ، وتمسك القوى الوطنية والثورية بموقف ثابت وتعبوي ، كان لا بد سينرض تراجع الامبريالية والاستعمار عن المشروع الأقصى ، مشروع الدويلة .

رب محترض يقول = أيجق للثوريين أن يندخلوا من أجل أهداف لا تفي من الارتضاء الاستعمار الجديد ، ثم أيمكن لنا أن نعتبر ذلك خطوة في طريق التحرير ، ألا يعني ذلك الانجرار خلف توجيه الأحزاب الاصلاحية ، والتفلي عن استقلالية الحركة الجماهيرية وفهم ومهامها المتميز للقضية الوطنية ؟

وفي الحقيقة ، فان هذا الاعتراض يمكن كن معضلة تشوشنا الفكرى . فالجماهير لا تنذفع للنضال محبا في تطبيق شعار جميل ، اقتضت بضرورته مزاجيا . بل تنذفع للصراع ، وحتى للقتال ، اذا تلمست التناقض بين مصالحها المباشرة واللموسة وبين سياسة أعدائها ومصلحهم . وفي هذا المستوى ، كان هدف النضال بالنسبة لنا وبالنسبة لى الأمام " هدفا واحدا " = ققاء المصلحة السياسية في عزل الحكم . ويمكن كه الخلاف في كيفية هذا العزل . صحيح أن الفرق بين مطلق مغربية الصحراء ومنطلق حق تقرير المصير فرق شاسع . لكن كلانا ، ورغم الاختلاف الجذرى في المنطلق ، كنا نرى الوضع السياسي بنفس النظارات الطوبائية ، التي تفتقد في العمق لمصلحة

طبقية ثابتة تحكمها وتوجه سياستها • بيد أن مهميتنا المنهجية نحن أكبر من إلى الامام في هذا الباب • فإلى الامام في حل من هذا الموضوع كله ، لأنها تصدم أية مصلحة وطنية لشعبنا فسي استرداد صغرائه المغربية المغتصبة • بينما نحن أكدنا وجود هذه المصلحة ، ونحن صراعاً مبرراً وشاقاً لإثباتهما •

نعم ، يحق لنا أن نناضل من أجل أهداف لا تنح عن نطاق الاستعمار الجديد ، إذا كانت تحقق مصلحة وطنية أو طبقية للجماهير ، وإذا كانت لا تعرقل مسيرة النضال العام لاقتلاع جذور الامبريالية وملازمها المعليين • وأقرب مثال لذلك ، أننا نتوفر الآن على برنامج أدنى للنضال لا تنح أي ثقافة منه في حال تطبيقها ، عن إطار الوضع القائم • فهل سنعدى مثلاً مشاعر الموالد العام ، أو استرجاع شرعية أو لم ، لأنها أهداف لا تنح عن إطار الوضع القائم • بل بالعكس تماماً • أننا نعتبر إنجاز هذه الشعارات سيشكل خلاوة إيجابية وانتصاراً ثنائياً ، ميراث القوة النضالية للجماهير من أجل الأهداف الكبرى ، ويحقق آتياً إحدى مطالبها المستعجلة في حرية التعبير والتناغم •

وعلى نفس المنوال ، فإن إزالة السيطرة الاستعمارية المباشرة على أرض الصحراء ، وضرب خطر الدويلة ، يشكل انتصاراً تكتيكياً ضد الامبريالية ، يقدم نضال حركة الجماهير • وكى لا ننسى ، فأننا في هذا المضمار ، وفي مواجهة البوليزاريو وأنصار المدمية ، أكدنا دوماً أن الدليل في تحرير سكان الصحراء يمر أولاً عبر الوحدة الترابية الوطنية • وأن لا إمكانية لبناء نظام وطني - ديمقراطي إلا في إطار الوطن الموحد - المغرب •

قد نترلق في اتجاه سياسة الأحزاب الإصلاحية • قد نعدم كثرين ما يميزنا عن البورجوازيين • وذلك إذا نحن وضعنا كهدف مرحلي ، الاسترجاع بدل التحرير الفعلي • فكذا يمكن أن يحلل البعض • بينما جوهر الخلاف لا يكمن هنا • فنسألتنا خاضت صراعاً حاداً ضد التيار اليميني داخل الأحزاب الوطنية البورجوازية ، تمركز حول ثقافة جوهريّة ، وهي سياسة الإجماع الواسني ، أو تحديد الموقف من الحكم •

وحول هذه النقطة ، ربطنا نحن الحركة ضد الاستعمار بالحركة ضد الحكم الرجعي • وهذا الربط كان صحيحاً في حينه العامة • لكنه كان رديفاً تاريخياً ومجرداً • فالماركسية - اللينينية تعلمنا أنه في كل معركة محددة ، وفي كل مرحلة تاريخية مضبوطة ، علينا أن نحدد اتجاه الضربة الأساسية • طبعا ، في معركة الصحراء شكل الاستعمار الإسباني العدو الرئيسي • وبالتالي ، فإن اتجاه الضربة الأساسية يتحدد في ضرب مشروعه لإقامة الدويلة • كما تعلمنا الماركسية - اللينينية أيضاً ضرورة الاستفادة إلى أقصى حد ممكن من التناقضات الثانوية في جبهة الأعداء • وذلك ما يعني ، المناورة بهدف تحييد ، أو على الأقل ، عدم استعداد بعض أطراف الامبريالية • وما يعني أيضاً ، الضغط الجماهيري على الحكم ، استغلالاً لتناقضه الثانوي مع الاستعمار الإسباني ، من أجل أن يوظف بعض إمكانيات الدولة في معركة الاسترجاع • نعم ، أكدنا مراراً أنه لا ينبغي أن يكون الدعم هو الرابع الأول والأخير في معركة الوطنية • وليس ذلك بمعنى المطالبة بأن يكون للجماهير نصيب من الآخرين في " زينة " الاسترجاع • بل من أجل الانتصار في هذه المعركة ، كان لا بد أن تنتقل الجماهير إلى موقع قوة مؤثر في ساحة الصراع • فربط النضال لا استرجاع الصحراء مع النضال لاسترجاع بعض المكتسبات الديمقراطية والمباشرة إن هو الربط الممكن والضروري من أجل ضرب خطر الدويلة ومن أجل خلاوة مقدمة في الصراع ضد الحكم •

استرجاع الصحراء جزء من معركةنا العامة لانتصار الثورة الوانبة الديمقراطية • وايضا تذكيرنا وتشريفنا  
جديدنا نضيف لسجل الحكم المطلق • ومن هنا ، فان خلافتنا الجبروتى مع الأحزاب الوطنية البورجوازية ،  
لا يكمن في الفرق بين التحرير أو الاسترجاع • بل يتحدد الخلاف الحقيقي في الاتجاه الذي سنضع  
فيه مركزنا • فموض المعركة من موقع مستقل عن الحكم ، والاعتماد أساسا على نظام الجماهير ،  
والتقيد بالدفاع من مصالحها بثبات ، والتشبث بمنظورها للصراع ، ان كل ذلك ، يتعارض في حدود  
كبيرة مع سياسة الاجتماع التي سلكتها الأحزاب الوطنية • وهذا الأمر بالذات هو ما يميزنا •

## تحت أية شعارات سنعمل ؟

من أجل ماذا سنناضل ، وتحت أية شعارات سنعمل ؟ هذا هو السؤال الرئيسي الذي ينبغي  
أن نناقشه لتتبرهن حيان قضايا النضال التي ينصبها الواقع أمامنا • لقد أجبنا في الفصل السابق  
عن الشق الأول من السؤال ، حيث ناقشنا الهدف المرحلي الصحيح الذي كان ينبغي أن تناضل  
من أجله ، وحددناه في مهمة تصفية الاستعمار المباشر على أرض الصحراء المغربية وتأمين  
عودتها ضمن الوطن المغربي • واعتبرنا هذه النقطة الأساس المنهجي في إعادة تقييم مجمل  
تجربتنا حول موضوع الصحراء • وعلى ضوء ذلك ، سنتقدم الآن بالإجابة عن الشق الثاني من السؤال •  
فهل كانت الشعارات التي رفعناها والمواقف التكتيكية التي اتخذناها ، صحيحة في الإجمال  
وتخدم فعليا الهدف المباشر للنضال ؟

والجواب التكتيكي الثوري أن يخدم تحقيق الهدف • • • مهمته أن يحقق النصر في معركة صغيرة  
والشعارات كما تعرفه الماركسية - اللينينية " تعبیر مكثف من مهمات النضال في مرحلة محددة " •  
فهو يركز بكلمة أو كلمتين مهمات ملموسة واضحة يمكن أن تتعبأ وتلتف حولها الجماهير • لكن فسي أى  
طرف ، وانطلاقا من أى هدف ، يحدد التكتيك ويطلق الشعار • لنا بالضبط جوهر المسألة • فالتكتيك  
الثوري والشعار الصحيح يعين بمدى صحة التحليل السياسي لأطراف معين • بل ، قد لا نبالي  
كثيرا اذا قلنا انهما الترجمة الحية والملموسة واليومية لتحليل سياسي معين • وانواقع أن التكتيك  
ليس شيئا آخر سوى الخطوة والسلوك السياسي في فترة محددة •

منذ بدء معركة الصحراء ، رفعنا نحن شعار الحرب الشعبية • فلمواجهة تعنت الاستعمار الإسباني  
وتخاذل الحكم الرجعي ، أكدنا أن طريق التحرير الفعلي للصحراء المغربية لا يمكن أن يتحقق الا  
عبر حرب وانية شعبية • نعم ، الحرب الشعبية شعار استراتيجي صحيح • بل لا يمكن تصور  
التحرير الفعلي الا عبر عصف منظم جماهيري • لكن من احدى بديهيات التجربة الثورية العالمية ،  
أن هذا الشعار لا يرفع من أجل التطبيق ، الا في شروط يتوفر فيها نموسبي للقوى الثورية داخل  
الجماهير ، وبالأخص منها العمال والفلاحين • والعمان ، أن هذا الأمر عندنا لا يمكن حتى مجرد  
 طرح السؤال حوله • فالة القوى الثورية كانت واضحة تفق المسين • ضربة نوفمبر 1974 ، وضعت  
أمامنا مهمة إعادة البناء • وحتى لو افترضنا نظريا ، أن الضربة لم تقع ، وحتى لو تفاؤنا الى حدود  
الخيال وتصورنا أن الح • م • ل • م كانت موعدة حول موقفنا الوطني الثوري من قضية الصحراء المغربية  
حتى ولو افترضنا كل ذلك ، فهل كنا فعلا قادرين على القيام بأعباء الحرب الشعبية • الحرب الشعبية  
تتطلب شروطا ، تتألب أن يكون للحركة الثورية أقدام داخل العمال والفلاحين • لا نقول أقدام  
راسخة ، بل أقدام فقط • تتألب أن نكون قادرين ، في أقل تقدير ، على تحريك بعض القطاعات مع

العملية ، وعلى التمرز في بعض المناطق الفلاحية . والحال ، أن وضع الحركة الثورية كان دون هذا الأمر بشير . بل ان النقائص والصراع الحاد والتمزق الذاتي في الحركة الماركسية - اللينينية المبرية كان يدور حول هذه المعضلة نفسها .

قد يقال = رب شرارة أفرقت سهلا . فالقضية الوائنية حساسة بالنسبة للجماعير المبرية ، وقوتها قادرة أن تضيء الجماعير وتطور أشكال تضالها لمراحل عليا . والأمراض يتوقف على توجيه نداء صحيح ، تلتقي حوله الجماعير وتحوّل إلى عمل ! حسنا . . . لقد وجهنا النداء ، نادينا بأعلى صوتنا لشعار الحرب الشعبية ، بل أشر من ذلك ، رفضته علينا قوى سياسية وإنية ودعت له في التجمعات الجماهيرية وعلى صفحات جرائدنا الشرعية . فهل تحقق الشعار لمجرد توجيهه النداء ؟ ليس الواقع أضناك أحلام . العلم ، العلم والواقع واقع . والأحداث لا تجري في الواقع على طريقة الأنعام ، فالشعار المبري ينبغي أن تكون قادرين على تطبيقه في ساحة النضال ، ولا تحول إلى مجرد ديمافوجية ومزايدة ، لا أقل ولا أكثر . ولا كان محاربة للتثاوير بالثورية على الأوراق وفي التصريحات بينما نسد أعيننا عن المهمات الفعلية المبروجة لانجاز الهدف . . . والتي لم تكن سوى المطالبة الجماهيرية بالتدخل العسكري .

من الوارد ، أن يحارض بعض الرفاق قائلين = كيف تراهنون على الحكم الرجعي كل هذه المراجعة ، خاصة ونحن القائلون ان " طبيعة الحكم اللاوطنية تجعله غير قادر على شوش أية حرب وإنية " . بل من الممكن أن يتهمنا آخرون أننا كما قمنا بتشديد مهمة التحرير إلى مجرد عملية استرجاع ، نقوم الآن بتحويل شعار الحرب الشعبية بمجرد المطالبة بالتدخل العسكري .

ان جرابنا على هذا الاعتراض بسيط جدا . أقرت منطلقتنا وجود تناقض ثانوي في فهمنا الأعداء ، بين الاستعمار الإسباني وبين الحكم الرجعي المبري . كما أقرت شرعية الاستفادة من هذا التناقض الثانوي . لكن ليست هناك أية قيمة سياسية لهذا القرار إذا لم تحسرف القوى الثورية والوائية كيف توافده وتستخدمه لمصلحة القضية الوطنية للجماعير . ان هذا هو الأمر الأهم ، الجانب السياسي والعملية للمسألة . صحيح ، أن طبيعة الحكم لا وائية . وصحيح أيضا ، أن رايته هي تجنب أي هدام عسكري مع الاستعمار الإسباني . ذلك لأنه من جهة ، يقدر كل المواقب الوخيمة لأية هزيمة ، ومن جهة أخرى ، فكل مواجهة مسلحة ضد الاستعمار الإسباني تتناقض مع طبيعته التبعية والرجعية . لكن دورنا لا يكمن فقط في اكتشاف الحقائق الموضوعية والركون انيها تأمرا واقع لا يتزعزع . فالحكم الرجعي لا يرغب في المواجهة العسكرية مع الاستعمار . لكنه ليس حرا بالمطلق في تطبيق رايته . فهناك مصلحته كدولة وكلبقة في استرداد المحسرا . وهناك أيضا تورطه في القضية ، هذا التورط الذي أصبح يوما عن يوم يصل إلى نقطة اللاعودة . والواقع ، أن امكانية اجبار الحكم على اختيار المواجهة كانت متوفرة . فالحركة الوطنية بكل فصائلها ، كانت تقف في هذا الاتجاه ، والحركة الجماهيرية لم يكن بيدنا خيار ، سوى توسيع الضغط من أجل التدخل العسكري ، بل ان أوساطا واسعة داخل الجيش وداخل الجهاز الإداري كان يمكن كسبها لصالح فرض المواجهة العسكرية . هذا على المستوى الأول . أما على المستوى الثاني ، ففي مقال حول الشعارات ، يقول لينين = " ان كل شعار بمفرده ينبغي أن يستنتج من مجموع الخصائص التي تميز وضعنا سياسيا معينا " . والحال ، أن أهم خصائص معركة المحسرا ، هي أولا ، أنها فرضت في وضع سياسي موازن القوى فيه مختلفة لصالح الحكم ، وأن هناك ثانيها ، تشابك المصالح بين الحكم من جهة ، وبين الجماعير من جهة أخرى في عملية استرجاع المحسرا .



في هذا الرض ، لم تكن الجماهير أمام اختيارين = اما وسيلة الحرب الشعبية ، واما التدخل العسكري . بل ان الاستنتاج الضروري المبني على المراهقة الدقيقة لخصوصيات الوضع ، كان يفرض سبيلا وحيدا . ولم يكن هذا السبيل سوى مركزية الضغط الجماهيري حول المطالبة بالتدخل العسكري . ان هذا فعلا تشذيب لوسيلة النضال . لكن هذا التشذيب لم نخفقه بضعف حريتنا ، بل يلزمننا الواقع به الزاما . بل اتنا على اقتناع كامل ، بأن هذا شمار المشذب نفسه ، كان يتطلب ضابطا جماهيريا واسما وقويا لفرضه .

فعلا . كان هناك احتمال آخر في الرض . هذا الاحتمال سيكون واردا في حالة فشل الحكم ، في حالة فرض الدولة دون أن يحرك الحكم ساكنا . . . . نعم ، في هذه الحالة ، كان صحيحا أن نلج شعار الحرب الشعبية . لكن هذا الأمر سيكون مترافقا مع تغيير ميزان القوى . فشل الحكم وانتقال الحكمة الجماهيرية الى رض متقدم استعدادا روحيا ، يعاين الأرضية المادية لموجة شعار الحرب الشعبية . فعلا ، كان ينبغي لمنظمة ثورية مثل منظمتنا ، ومهما كان حجم قوتها اذالك ، أن تضع في اعتبارها هذا الاحتمال ، رغم أنه احتمال ثانوي في الوضع ، وتحضر الشروط السياسية والذاتية لتواجه المرحلة الحساسة التي ستنشأ بعد فرض الدولة . لكن هذا الاحتمال الثانوي في الرض ، الذي كان يجب أخذه في الحسبان ، لا يغير قيد أنملة من صحة مطلب السبب التدخل العسكري في الرض الطوس الذي كان قائما . بل بالعكس تماما . فتحضير الجماهير لأسوأ الاحتمالات ، وتحبثها الفعلية للقيام بأعباء معركة الاسترجاع ، كان يفرض ويلزم أن تقتنع - الجماهير - بتجربتها الملموسة المباشرة بعجز الحكم وفشله الواضح في القيام بأعباء الدفاع عن الوحدة الترابية . . . ومن هنا أيضا ، كان شعار التدخل العسكري ، شعارا صحيحا .

لننتقل الى قضية أخرى . الى قضية لا تقل أهمية في هذا الباب عن شعار الحرب الشعبية وهي تتعلق بالموقف من " المسيرة الخضراء " .

فعلا ، كان موقف المنظمة من المسيرة نشاطا واستثناء فريدا ضمن التوجيه الدائم . وعلى ذلك ، أثار جدلة انتقادات لا بد من الوقوف عندها .

الاشكال الجوهرى الذى طرحته أغلب الانتقادات هو - كيف يعقل أن تساند المنظمة عملا يوم طرزه ويوجهه الحكم بالتأمل ؟

أولا ، لم تساند المنظمة قرار المسيرة . بل اعتبرته قرارا مروضيا . فالحكم وجد نفسه أمام ثلاثة حلول " التسليم في القضية والتراجع عنها ، وهذا مستحيل ، لأنه تورط ووصل الى نقاشية اللازم . . . أو اعلان الحرب ، وهذا غير وارد ، ويتناقى مع طبيعة النظام ومع مصالحه . . . فيبقى اذن الحل الوسط . أى استمرار الضغط على اسبانيا بوسائل أخرى ، وبذلك اختار الحكم أمورا الشرين وهو المسيرة الخضراء والسلمية . . . . " . وبذلك ، لم نقل أصلا وسهلا للمسيرة . . ولم نعتبرها الحل المألوف في المواجهة مع اسبانيا .

ثانيا ، الاشكال الدقيق الذى طرحته المسيرة لا يتحدد في أن نكون مع المسيرة أو ضد المسيرة . القرار الهروبي بتنظيم المسيرة الخضراء السلمية ، فجز اندفاعا جماهيريا لم يكف في حساب أيسة قوة سياسية وأنية أو ثورية . " لقد وجد شعبنا في المسيرة فرصة للتنفيس عن تالعاته المقموعة ، فخرج الى مكاتب التطوع بأعداد هائلة فاقت كل التوقعات ، وخرج الى الشارع فسي

مسيرات ومظاهرات عمت كل المدن ، ورفعت شعارات متقدمة ... وتمت فعلا المطالبة بالسلاح . كما ربطت الجماهير المتظاهرة بين المطالبة بالتحريم والمطالبة بالحرية الديمقراطية واطلاق سلاح المستقلين السياسيين رعاة الشريعة للمنظمات المنوعة) . هذا التحريك الجماهيري الذي أثارته قضية المسيرة ، طرأ اشكالا حقيقيا . ما العمل . هل نقف من هذا التحرك الشعبي موثقا سلبيا وندير الظاهر له ، باعتباره ناتجا عن قرار الحكم ، وليس من مساندة الجماهير ، أم نعتبر اندفاع الجماهير خلال المسيرة " امكانية من واجب القوى الوطنية والثورية استثمارها والتأثير فيها ، لصالح الاتجاه الوطني التقدمي في التحرير ... " . نعم ، اختارت المنظمة الاتجاه الثاني . وذلك لسبب بسيط ، هو أننا تعلمنا من عشر سنين ، مبدأ مارشيا - لينينيا صحيحا وهو - ينبغي أن نعمل حيث تتواجد الجماهير . لا يهم أن يتحلق الامر بقابة رجعية أم بمسيرة خضراء سلمية تنظمها وتؤازرها الرجعية . المهم أن نعمل ، أن نتواجد ، حيث الجماهير ، وصفا كانت السموات .

ثالثا ، صحيح أن الحكم التجأ الى " الاجراءات الضابطة ، بل والى القمع السافر أحيانا ، حيث وقعت امتقالات في عدة مدن ، ومنعت عدة مظاهرات ومسيرات ... فضلا عن التأطير البوليسي الضخم والتعبئة الناعمة لمختلف قوات القمع ... بهدف مراقبة المسيرة وضبطها " . صحيح أن الحكم التجأ لكل هذه الضوابط ، لكن هناك شيئا آخر ، هناك " الاندفاع الجماهيري الذي يحمي الى الذاكرة المظاهرات ضد الاستعمار الفرنسي ، والمظاهرات التي قامت في أعقاب الاستقلال المشكلي للمطالبة بالجدل ، وتأييد استقلال الجزائر وضد المؤامرة في الدونجو ... هذا الاندفاع الجماهيري أعطى المسيرة بعدا آخر ، غير البعد الذي أراده النظام " . ومن هذه الوجهة بالذات ، دعونا للمشارة في المسيرة .

لقد أراد الحكم أن تكون المسيرة استمرارا للضغط الديبلوماسي ، أن تكون مغرجا بدلا عن المواجهة العسكرية ... لكن ، ماذا يمنع من استغلال هذا التحرك الشعبي لفرض التدخل العسكري ، ماذا يمنع القوى الوطنية والثورية أن تستثمر هذه الفرصة من أجل تعبئة الجماهير لفرض البديل الحقيقي من أجل استرجاع الصحراء .

ان هذه الامانة غير متوفرة . فالحكم يؤطر المسيرة برسائل خائلة ، وليس هناك مجال لتأثير وانني تقدمي . والمشاركة في هذه الحالة ، لا تعني الا مساندة القرار الهروبي للحكم . هكذا يربعض الرفاق ، مطرقتهم للموقف من المسيرة .

من المفيد لنا أن نحلل القضية من وجهة نظر أخرى ، من وجهة نظر الحكم . ذلك أنه لما كان يرفض إطلاق اللجام للجيش ، يرفض أيضا إطلاق اللجام للجماهير . لكن التناقضات في وضع الحكم نفسه ، فرضت عليه أمام تعنت الاستعمار أن يفتح مؤقتا - كما قلنا - " العفريت الجماهيري من قمقمه " ، في حدود طبعها . وفي كل الأحوال ، فان هذا الامر ليس في حجم مفاصلة التدخل العسكري . لكنه منامة أيضا . فهو نفسه ان يعلم أن فشل المسيرة أو موت المواطنين الأبرياء العزل ، بدون أي نتيجة ، سيؤدي الى تصعيد التعبئة والنقمة الجماهيرية لحدود لا يمكن يستلجح ضبطها . والا ، ماذا تعني كل الاجراءات الضابطة التي اتخذها النظام أثناء المسيرة ؟

+ كل استشهادات الموجودة بين مزدوجين " ... " مأخوذة من الاستجواب الثاني الذي

أجرته جريدة 23 مارس في المناضل محمد بن سعيد .

سوى أنها " تمكن في الواقع خوف النظام من أى تحرك شعبي ، حتى ولو تم تحت مآله ، وكان هو الداعي إليه " .

وفي الحقيقة ، فإن حجة "التأطير الهائل" وأستحالة التأثير "مهزوزة على المستويين النظري والعملي .

نظريا ، إذا كنا نعدم امكانية التأثير في المسيرة الضضراء السلمية لمجرد أن الحكم يوظفها برسائل مائلسة ، فلماذا تبرزنا منذ عشرين سنوات على شق ممارسة ثورية وسط الجماهير . رغم أننا نعلم بأن الحكم الرجعي يوظف المجتمع برمته بوسائل - ائلة قمعية وايدولوجية . بل تملئنا ، وتحملنا أجيال تقدمية تملئنا ، تضحيات لا تتصور . فهل كانت كل هذه التضحيات مبنية وشرقا ، أم أن هناك فعلا امكانية لاخترق جدار التأطير الهائل للحكم وتعطيله دفعة واحدة أو على دفعات .

وعليا ، كانت هناك امكانية للتأثير . إن المسيرة لم تكن فقط الوفود التي أرسلت في اتجاه الصحراء ، بل كانت كل التحرك الشعبي العريض الذي يحيط بها . فأثناء التسجيل وفلال توديع الوفود ، وبعد انطلاق المسيرة جرت في كل المدن المغربية تقريبا مظاہرات ومسيرات شعبية ، ساهمت فيها القوى الوطنية بشعاراتها ومطالبها . . . وبالتأكيد ، يسمح هذا الوضع بمشاركة القوى الثورية ، ويعطيها امكانية الفعل في الاحداث ، وذلك بالقدر الذي تشمله تقوية سياسية ، وأساسا غير الشبيبة . وهذا بالضبط ، هو ما دعيت له من امتنا وما لمبقتة في العدد ود التي تسمح بها مرحلة اعادة البناء .

والخلاصة ، أن رفض المشاركة في المسيرة ، كان يعني سياسيا رفض استغلال امكانية النضال الجماهيري التي تفرزها حتميا تناقضات وضع الطبقة الحاكمة نفسها . ان دلالة هذا الامر ، لن تفضي الا لنتيجة واحدة ، افساح المجال كاملا للرجعية ، تركها تتصرف في الميدان كما ترفسب وتريد ، انجاح مخططاتها كاملا لتأطير وضبط المسيرة . وهذا المعنى فان الموقف الرفض كان يخدم - عن غير وعي - خطة الحكم الرجعي ، لأن تعبئة الحكم وتأطيره الاول كان يستهدف بالضبط منع تأثير اقوى التقدمية والثورية وضبط المسيرة في الاتجاه الذي يخدمه ، كاستمرار للمساومة فقط .

---

### مكان الاتفاقية الثلاثية من الأهداف المرحلية

---

ماذا حقق نضال الجماهير في معركة الصحراء ؟ ما مكان الاتفاقية من الامداد الثرائية ؟

هذا هو السؤال المنهجي الصحيح ، والثوري السليم ، في النظر للاتفاقية الثلاثية . هنا بالضبط تكمن نقطة الانطلاق في اعادة تقييم موقفنا وتصحيحه .

لقد اعتبرت المنظمة أن الاتفاقية الثلاثية خيانة وطنية ، تضمنت تنازلات خديعة ترابية واقتصادية وعسكرية . ودعت لمناقشتها على أساس أنها اتفاق أمبريالي رجعي أجهض عملية التحرير الفعلي . فهل كان هذا الموقف صحيحا برمته ؟

ان مناقضة الاتفاقية لا تشكل لوحدها موقفا سياسيا . ذلك أننا أمام اتفاقية تعتبر حصيلة صراع عام في مجموع المنطقة ، يكتسي موقفنا منها المبدأ ذات أهمية بالغة . لهذا ، فبدون اعادة

لصالح حل أبعد عطيا الخطر الاساسي .

تجنيب هذا المكتسب الاولي كان ضرورة جماهيرية وسياسية في آن واحد .

جماهيريا ، ومن أجل استمرار حالة التمسكة نفسها ، ومن أجل منع محاولة امتصاصها فعلا ، من الضروري أن تشعر الجماهير أن نضالها لم يذهب عبثا ، بل أن تحركها بالأساس ، ووقوفها على أهمية الاستعداد للذود عن مصالحها الوطنية ، وبالأذات الذي أرفم الاستعمار والامبريالية على التراجع . هذا التأكيد لم يكن مجانيا ، بل يأخذ كل دلالاته من كون الجماهير التي عاملت قضية الصحراء بالسلبية في البداية ، كانت تملك للمستويات الطوازل من اليأس والمزاج والعيثات ، كانت بحاجة أن تحقق نصرا ولو أوليا ، كانت بحاجة أن تستعيد الثقة بقدراتها ومقاتلتها الناضجة ، خاصة وأن هذا الانتصار الاولي ليسوعما ، بل هو حقيقة مادية تحققت في واقع الصراع .

وسياسيا ، كان ينبغي تدعيم هذا الانتصار الاولي ، خاصة وأن خطر الدويلة لم ينتفأ نهائيا . . . خاصة وأن الجزائر وقعت ضد الوحدة الاولي ضد الاتفاق الثلاثي ، واعتبرته أيضا ، خيانة وطنية ومؤامرة امبريالية - رجعية ضد حق تقرير مصير " الشعب الصحراوي " . فالنضال من أجل استكمال السيادة الترابية هو تثبيت وتدعيم للوجود العسكري المغربي في الصحراء ، من أجل أن يصبح هذا الوجود نهائيا لا رجعة فيه ، والوقوف تبعا لذلك في وجه أي أطماع . . . مهما كانت ، وتحت أي ستار تستر به .

نعم ، حققت الجماهير انتصارا ، لكنه ليس انتصارا كاملا . تحقيق عزم الدويلة ، ولم يتحقق الاسترجاع الكامل للصحراء . وحول هذه النقطة ، شن أنصار الاحزاب الوطنية - البوروازية حملة شعواء ضد موقفنا المناهض لاتفاقية التقسيم مع موريطانيا . الأمر الذي اعتبره البعض أنه استمرار للنهج اليساري ، واعتبره البعض الآخر أنه يصيب موضوعا لصالح المخطط الجزاء - يساري .

لقد رأيت هذه القوى ، وبالتحديد الاتحاد الاشتراكي ، أن موازين القوى لا تسمح بخسائر دفع الأحداث للتأخر في اتجاه حل يبعد خطر الدويلة . وأمام هذا الخطر يشكليه - الاستعماري والجزائري ، كان لا بد من كسب موريطانيا . ذلك أن موريطانيا شعب وقيق . وينبغي أن تحل قضايا الحدود من منظور بناء وحدة المغرب العربي . وعلى هذا الأساس ، ماذا يضعنا - أي الاتحاد الاشتراكي - أن نعمل بجد لنسب الحكم للوصول الى اتفاق التقسيم مع موريطانيا . ففي تراسر أصدره المخابر الاتحاد الاشتراكي خميسا " لضعف " مواقفنا ، ذهبوا فيه بعيد لتبرير موقفهم حيث شبهوا موقفهم حول التقسيم ، بالمساومة الاضطرارية التي عقدتها السلطة البلشفية مع الامبريالية الالمانية في الاتفاقية المشهورة بملح " بريست ليتوفسك " .

نحن في شئنا الآن عن كل اثبات تاريخي أو سياسي لشريعة مغربية الصحراء . ذلك أن موريطانيا نفسها ، كانت الى عهد قريب ، جزء لا يتجزأ من الوطن المغربي ، فلا حاشق تاريخي لموريطانيا في أي جزء ، وحتى شهر من الصحراء . الصحراء قضية الشعب المغربي أولا وأخيرا . والامر على خلاف ذلك بالنسبة لموريطانيا . وعلى هذا المستوى ، الامر بين ، ولا نعتقد أنه مبالغ فيه . بهذا الوضع التاريخي والمبدئي ، اعتبرنا التقسيم مع موريطانيا - يدخل في نطاق المساومة . فهل كل مساومة جائزة ؟

نعم ، صلح بريست ، كان تنذرا مؤقتا ، كان مساومة جائزة وشرعية تماما . ذلك أن السلطة السنياتية فعلت كل ما تستطيع وبذلت كل الجهود من أجل توفير الشروط الموضوعية لعقد سلم عادلة . لكن ضرورة تسريح الجيش المرهق كل الاربعين ، ورفض المغامرة بأول سبلة ثورية جنينية ، جعلت من الجائز تماما ، قبول صلح الحاقى مشين للغاية . فمن أجل صون النظام الاشتراكي وتوطيده ، ومن أجل أن تكون يد الثورة متفرغة بالكامل لقمع مقاومة البورجوازية الداخلية ، وفي سبيل انشاء جيش عمالي فلاحى اشتراكي صلب ، من أجل كل ذلك ، كان لا بد من فترة مدنة ، كان لا بد من فترة سلم ولوبقوبل تنازلات مرهقة ومخزية مؤقتا . وخلال امتنا من تجربة صلح بريست هي أن هناك مساومة ومساومة . وأن من السخافة الامتناع قطعاً عن أية مساومة مهما كانت الظروف التي تفرضها . الجوهرى ، هو بحث ما اذا كانت كل الجهود قد بذلت لتفادى المساومة .

أما مساومة الحكم الرجعي على تقسيم الصحراء ، فهي غير جائزة لأنها ليست مؤقتة بل دائمة ، ولأنها ليست مشروعة بل مضادة لمصالح الجماهير . وذلك بالضبط ، لأن الحكم فعل كل ما يستطيع وبذل كل الجهود لمنع وقوع أى تحرك جماهيرى يهدف توفير الشروط الموضوعية ، وتوفير ميزان قوى قادر على فرض الاسترجاع الكامل . الحكم لم يفعل ذلك ، ليس اعتباراً لأنفسه غير ممكن في الواقع ، بل بالتحديد لأن مصالحه التطبيقية تتناقض مع هذا الاختيار . نعم ، علينا أن نراعي ميزان القوى القائم موضوعياً . لكن ليس بهدف تكريس هذا الميزان وتركه ، بل بالحصول على أحداث تنير نسبي لميزان القوى . فالنظر الى ما يرضى الحكم ، ويلبي مصالحه واختياراته ، وتجاهل ما يرضى الجماهير ويلبي مصالحها واختياراتها ، هو خطأ سياسى فادح ، يعكس فسي الجوهر سياسة الاجماع الوطنى اليمينية .

ولقد أدت الجماهير ثمن هذه السياسة في نضالها الوطنى والديموقراطى . ولنا ، لسوء تشبث كل القوى الوطنية بمطلب الاسترجاع الكامل - خاصة وأن الاحداث أبرزت بشكل غير متوقع استعداد الحركة الجماهيرية - لا يمكن أن يفنى ذلك هامش المساومة لدى الحكم ، وأن يرضيه على الرضوخ لهذا الموقف الوطنى الشعبى . وديموقراطيا ، أدت الجماهير الثمن أيضا . فالحكم نرضى التقسيم من أجل أن يعطل بالذات شروط نمو جماهيرى أكبر في ساحة المعركة الوطنية . هذا النمو لدور الجماهير كان سيرغم الحكم على التسليم بمكتسبات أعمق وأصلب في ميدان توسيع الحريات الديمقراطية ، وتحقيق بعض المطالب الشعبية . وما السلم الاجتماعى ، وما فرض ضريبة الصحراء ، والانتاج لسياسة يمينية ، عدا كونها غير بدئية ، فهي سياسيا كبت فسي حدود النمو المنتظر لقوة الجماهير .

وفي الحقيقة ، ان هذا الاتجاه لم يستفد نهائيا من خبرة كفاح شعبنا الشمين . وكفىنا في ختام الجواب عليه ، أن ثبت لنا الموقف النقدي العميق والسليم للشهيد المهدى بنبركة حين كتب في الاختيار الثورى حول اتفاقية أكس لبيان ، مانصه -

(( ليس من المحرم على حركة ثورية أن تمر في حلول مرحلية ، لأن ذلك متوقف على ترازن القوى وعلى تحديد الاهداف القريبة منها والبعيدة . والمهم هو أن يتم كل شيء في وضع النهاء ، وتحليل شامل يوضح الاوضاع للمناضلين )) .

فهل قدمت الحركة الوطنية الامور في وضع النهار ، والترمت ، على الاقل ، قول الحقيقة للجماهير . وهل قامت بتحليل شامل للأوضاع ، وحددت ما أنجز وما لم ينجز ، لتعاقب

على تعبئة حقيقية راعية للجماعير • وأخيرا ، وهو الأمر الأهم ، نحل حافة ليست على وضع الوعي الثوري لدى الجماعير لتتابع معركة التحرر الوطني والديمقراطي ؟ ان هذا بالضبط هو ما لم تقم به !

هذا هو موقفنا من التقسيم • وهو موقف مبدئي صحيح • دافعت عنه المنظمة بشجاعة قبل الاتفاقية بعدها • لكن ، ليس هذا كل ما في الأمر • ذلك أننا أمام موضوع التقسيم بين اختياريين لا ثالث لهما =

— اما رفض اتفاقية التقسيم ، والاستمرار في المطالبة في الأجزاء الترابية التي تسلمتها موريطانيا عن طريق المساومة • وتبعا لذلك رفع شعار الحرب ضد موريطانيا لاسترجاع بقية الصحراء •  
— واما حل قضية التقسيم ضمن اشكالية موقفنا الدائم اتجاه موريطانيا •

ان الاختيار الاول ، طريق مسدود • فرفع شعار المطالبة ببقية الصحراء ، والامانة البسيطة باسترجاعها بكل الرسائل من موريطانيا ، كان يعني شيئا واحدا ، وتوقيع شفرة خطيرة في قوة المغرب ، خاصة وأن مطالب الجزائر ازدادت قوة وهنا بعد الاتفاق الثلاثي مباشرة • هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى ، يصعب التكهّن بمدى استعداد الجماعير للتعبئة حول معارضة ترابية ضد موريطانيا •

والحال ، أن اتفاق التقسيم لم يكن في الواقع إلا انعكاسا لموازن القوى في ساحة الصراع داخليا وعلى صعيد المنطقة • صحيح ، أن موازين القوى مؤقتة ، ولكنها أمر واقع راسخ • فهل يحق لنا والوضع ، وكذا أن نستمر في النخلة القديمة مع أن هناك عمليات جديدة • وكما قال الممدى حول اتفاقية أكس لبيان = " فليس المهم أن نلج بشأن هذه الاتفاقية أسئلة مزيفة ، مثل = هل يمكننا رفض الاتفاقية ... السؤال الوحيد الذي يهمنا توقيعه ، أو أثر هذه الاتفاقية " على الأهداف الشعبية لمعركتنا الوطنية • وكما كان هذا السؤال مزيفا بالأمس ، فإن الأمر لا يختلف عن ذلك شيئا اليوم • لقد تغيرت طبيعة القضية • وبالنتيجة ، ينبغي تغيير طبيعة حلها • فوضع هذه الأراضي الآن اتجاه موريطانيا يختلف جذريا عن وضعها السابق تجاه الاستعمار الإسباني • كيف ذلك ؟

ان قضية التقسيم ، ومعنى آخر استعادة اقليم وادي الذهب ، تضعنا الآن وجها لوجه أمام معضلة أخطر = ما الموقف من موريطانيا نفسها •

وفي الواقع ، فإن الدخول في مجادلات نظرية عقيمة الآن حول هل هناك شعب موريطانيي فعلا ، وحول التشبث بمنزلة موريطانيا نفسها ، ان الضوضاء في كل ذلك ، ليس له أي قيمة سياسية وعملية اليوم في نضالنا • فعلا تمكن الاستعمار بدم مباشر من الرجعية أن يقسم كيانا مصطنعا في موريطانيا ، بعد أن تمكن من تصفية نضال جيش التحرير المغربي الذي كان يعمل على استعادة هذه المناطق ضمن الشعب المغربي الموحد • واليوم ، نحن أمام امتداد دولي وعربي شامل بهذا الكيان • بل لا توجد قوة شعبية ، لا في موريطانيا فحسب ، بل وفي المغرب أيضا ، تدالب بضم موريطانيا الى المغرب • فدوليا وعربيا ومحليا أصبح النضال لاستعادة موريطانيا في حكم المستحيل • ليس هذا فقط ، بل كل مطالبة بضم موريطانيا ستقوى نزعة الاقليمية والشخصية الذاتية المستقلة لأجزاء واسعة من الجماعير الموريطانية ، وستعرقل أي وحدة نضالية مهيمنة بين الجماعير المغربية والجماعير الموريطانية • اننا نعتبر أن منظماتنا ملزمة ، لا مراعاة للواقـع

الاستعماري المفروض ، بل من أجل توفير شروط تجاوز هذا الواقع ، الاعتراف بوجود الشعب الموريطني ، والنضال بجانبه وعلى قدم المساواة من أجل بناء وحدة المغرب العربي الكبير . ومن هنا ، نرى أن الانطلاق لحل قضية التقسيم ينبغي أن يراعي هذا الأفق التحرري والوحدوي .

تحريريا ، فإذا وجدت الرغبات المحلية في صيغة التقسيم حلا موحدا لتناقضاتها المصلحية في نهب الشعب وللحفاظ على سيادتها ، فلنفت الفرصة على الأعداء ، ولنعمل هذا الأمر المفروض على وحدتنا الترابية مطلقا آخر لمتتين - بهمة نضال الشعبين وأواصر الأخوة التاريخية بينهما .

ووعدا ، فليس لنا أن نقول أن وادي الذهب - جزء من المغرب أكثر من أن نقول أن الشعب الموريطاني والشعب المغربي ، شكلا تاريخيا شعبا واحدا ، وسنأضللان من أجل إعادة بناء وحدتهما على أسس ديموقراطية شعبية . هذا هو الاختيار الذي فرضته الأحداث . وهو الاختيار الوحيد الممكن . ففي خضم النضال ضد أعداء الشعبين = الإبرالية والبرصية ، سنهزم اتفاق التقسيم ، بل سنهفي أسس التجزئة الاستعمارية المفروضة والمفوضة في آن معا .

قد يقال ، أن هذا الموقف هو بالتام موقف الاتحاد الاشتراكي ، فلماذا كل هذه " الفلسفة الفارغة في نقد موقف التقسيم . فقط ، أولئك الذين يحللون الأمور على طريقة لعبة " الخميضة يمكنهم أن يلمسوا الأشياء بهذه السطحية . فمنظمتنا لم تساهم في اتفاق التقسيم مع موريطانيا ، ولم تدع له ، وتستمر الآن في ادانته . باعتبار ذلك مساومة غير مشروعة ، فعدا كونها فترات في جزء من التراب الوطني ، أجهضت نمو الحركة الجماهيرية بما يناسب آفاق ومصالح الحكم الرجعي ، هذا أولا . وثانيا ، لم ندع الآن على طريقة الاتحاد الاشتراكي لتدعيم وتوسيع التحالف بسين النظامين الرجعيين = المغربي والموريطاني ، بل أكدنا أن حل قضية وادي الذهب ينبغي أن يندمج ضمن النضال العام من أجل توحيد الشعبين على أسس ديموقراطية - شعبية .

وإذا كان كل هذا ، ليس مقنعا ، فاننا نطرح مجرد تساؤل = ما البديل ؟

---

### بضع كلمات حول الجزائر والبوليزاريو

---

ليس من شأن هذا الموضوع أن يحالج تفاصيل الصراع المغربي - الجزائري الراهن . فتقلبات الوضع في فرنسا ، وتقلبات موقف الدول الكبرى من الصراع في المنطقة ، كلها عوامل من شأنها أن تؤثر بشكل من الأشكال على مصير الصراع الدائر حول الصحراء . ومن البديهي أن موقف المنظمة من جوهر هذا الصراع ، كان ثابتا وصحيحا على الأجمال . فوقفنا المطلق بجانب حقوق شعبنا الشرعية في سيادته الوطنية ، لم يعجب علينا ولو مرة واحدة ، محاربة خطر الشوفينية ، ومن ثمة ، النضال بقوة لتجنب أي حرب بين الأشقاء . دون أن يعني ذلك التخلي أو التنازل عن أي من حقوقنا الوطنية .

صحيح أن معلوماتنا حول الوضع الدقيق في الجزائر ، ولتناقضات أجنحة السلطة فيما بينها ، كانت ضعيفة بل شبه معدومة . وحتى بعد من الأخبار والمعلومات التي كانت تصلنا ، لم نكسب نستفيد منها الاستفادة السياسية المطلوبة ، وذلك لعدم منهجتها ولعدم القدرة على وضعها في سياق تحليل شامل للوضع في الجزائر . رغم ذلك ، فإن من الثابت الآن أن مصلحة الجزائر في الصحراء لا تكمن فقط كما كنا نصر قبل الاتفاقية ، في مجرد مرور للبحر أو في مجرد النضال من

أجل التنازل النهائي عن تندوف • بل تكمن أساسا • وكما أوضحه صراع الستين الماضيتين • في إقامة دولة قومية ذيلية لها في الصحراء • ولاشئ من سبب • استقطب هذا الهدف • اليهود الباطنية لبروز وازمة الدولة الجزائرية في حرب الاستنزاف الحالية • فالصحراء مناقشة بالفوسفاط والعديد والبيترول • ومن شأن هذه المواد الأولية الأساسية أن تشكل تكملا مع فئتي الجزائر وامكانياتها لبناء أسس صلبة للتنمية الجزائر • وتقوية مركزها الاقتصادي والتجاري كاقوى دولة افريقية • هذا أولا • وثانيا • فانشاء الدولة يهدف مركز المغرب وموريتانيا على السواء • ويجعل قبضة الجزائر اقوى في التحكم على صعيد المنطقة • خاصة وأنها كانت تتمتع بموقع قدم راسخ في موريتانيا • وهي سيدة البرليزاريو • بل هي البرليزاريو نفسها بلباس صحراوي ونظام العسن بدون الصحراء نظام مهزوز شمبيا وغانجيا • وتستطيع أن تتحكم برقبته أينما تشاء • وبمعنى آخر • فان صراع الجزائر حول الصحراء • هو من أحد الوجوه صراع من أجل السيادة الاقتصادية والسياسية في المنطقة • تفوضه برزوازية الدولة الجزائرية تحت يافقات زائفة • كهديد أمن "الثورة" الجزائرية • وكالداع "المبدئي" عن حركات التحرر ضد الامبريالية والربوية • وكمساعدة الشعوب في نضالها من أجل الاستقلال وحقوق تقرير المصير • الى آخر المعزوفة ....

في أية حدود ستندفع السلطة الجزائرية في هذا الصراع • وهل تستطيع أن تعتمد اريلا في حرب الاستنزاف • رغم التكاليف اليومية الباهظة • رغم استحالة اناك نصر سريع • بل وحتى على المدى المتوسط •

لا نستطيع التكهّن بذلك • لكن • فبمقدار ما تراهن الاستراتيجية العسكرية المنوية على طول الوقت لانهاك البوليزاريو والجزائر من ورائها • وذلك ما يفسر تحصين الجيش المغربي للمواقع الاستراتيجية الهامة = العسكرية والاقتصادية • وترك مناطق واسعة من الصحراء دون مقاومة تذكر • فبمقدار ما يراهن المغرب على طول الوقت • تراهن الجزائر على امكانية تحقيق نصر سريع • يفرض تغيير وضع قضية الصحراء • وهذا ما يفسر مناورات أمغالا ونواكشوط والزيرات ....

فهل تستطيع الجزائر أن تحقق هذا المجموع • وتعيد فتح ملف الصحراء من جديد ؟ لا نعتقد ذلك • وليروا ناه ما ينبغي • به في الوضع العام •

وضع ذلك • فان شعاراتنا في هذا الباب تظل صحيحة • بل ينبغي متابعة النضال من أجلها • وعلى أساس هذه المواقف • ستعرف منطلقاتنا ما كانت التقلبات في الوضع • كيف تتخذ الموقف السلم من الصراع المغربي - الجزائري •

فهل هناك جديد في تصورنا لحل الصراع • رأى برنامج نقترح لحل سلمي بين المغرب والجزائر • نقول • لا جديد • فبدون تسليم الجزائر بالحقوق الشرعية للشعب المغربي • لن يكون هناك مكان لحل سلمي ما للصراع • الحل السلمي • التعاون المشترك • الاستغلال الجماعي • ينبغي أن يبنى على أساس احترام حقوق وسيادة كل شعب • لا على أساس قهر هذا الشعب أو ذاك • وعضم حقوقه المشروعة •

ما ذا لو اشتعلت الحرب ؟ سنحمل الجزائر مسؤولية رئيسية • سنقف بجانب شعبنا بدون تحفظ • وسنناضل لوقف الحرب فوراً • ودعوة الجزائر للانقلاع نهائيا عن سياستها التوسعية • هذا هو موقفنا باختصار شديد حول موضوع الجزائر •

وبمقدار وضع الرؤيا تجاه الجزائر • يثاره في المقابل • بعض الجدل داخل المنظمة حول



الموقف من البوليزاريو • ولما ، هذا البديل ، لا يمس الجزائر • لا يمس قضايا وقع عسما من زمان • بل يترك هذا الجدل حول نقطتين =

أولا ، لماذا فبرت البريدة موقف الندوة الوطنية من البوليزاريو • فبدل الموقف السابق ، النقد مع التضامن ، أصبح هناك مباشرة بعد الاتفاقية ، وبالذات انطلاقا من مقال " البوليزاريو الأمن اللاشعبي لغيانات النظام " ، أصبح الموقف فقط ، النقد والنقد بدون تضامن •

أجل ، تغيير موقف المنظمة • فلما تغيرت الشروط ، تغيرت لها الموقف • والعناء ، أن بعض الرفاق المتشبهين بموقف الندوة الوطنية ، لم يتكلموا أنفسهم عنا • إعادة دراسة هذا الموقف ، واستغلال النتائج الضرورية منه • أن الندوة الوطنية تحدد بالنص الموقف التالي من حركة البوليزاريو = " ومن هذه الزاوية ، نحدد الموقف الصحيح من منظمة البوليزاريو • ويتلخص من هذا الموقف في ما يلي = 1 - التأييد لكل نضالاتها العسكرية والدبلوماسية التي تستهدف بصفة أساسية الانفصال ضد الوجود الإسباني • 2 - عرض صراع تضامني من أجل التوصل إلى اقناعهم بخطأ النزعة القومية لأنها تشكل خطرا أساسيا في النضال ضد الإمبريالية " •

هذا هو موقف الندوة الوطنية حرفيا • فالتأييد في موقف الندوة ينحصر فقط في النضال ضد الاستعمار الإسباني • ولا يشمل بالضرورة كل عمل عسكري آخر تقوم به البوليزاريو ، ولا سيما إذا كان موجها لفرض الانفصال • وفي ساحة الصراع ، نجد الانسحاب الإسباني ، أصبح أي عمل عسكري لفرض "استقلال الصحراء" موجها بصفة مباشرة وفي العمق ، ضد الشعب المغربي بأجمعه ، ومن أجل فرض انفصال تعسفي يضرب في العمق في أحد مقومات النضال ضد الإمبريالية والرجعية • فأى تضامن مع البوليزاريو ياللب من المنظمة أن تحافظ عليه • فحين ما انتقلت البوليزاريو من عملياتها ضد الجيش الإسباني إلى مقاومة الوجود المغربي في الصحراء بقوة السلاح ، تغير الوضع نهائيا • فلم يبق هناك إطلاقا أي مكان للتضامن ، بل وحتى الصراع التضامني أصبح متجاوزا • فالبوليزاريو لا تستعمل وسياسة الاقتلاع الناري مع الشعب المغربي لتحقيق ما تسميه " حق تقرير مصير الشعب الصحراوي " ، بل عملت السلاح لفرضه تعسفا بالقوة • نجد ذلك ، أيجز لنا نحن " الطيبين " أن نهدي الأعضاء وندعو للتفكير والرزانة حتى تفهم البوليزاريو استراتيجيتها التحريرية ، والتي سترونها لا شك • بيد أن ما يريده الغمم الجزائري ، وما يوظف الأموال الباطنة للدعاية له ، هو بالضبط ، تدوين الناس " الطيبين " لسرقة يقتلهم •

قد يقال ، أن هناك اتفاق جماعي حول هذا الأمر • لكن ليس هناك في البوليزاريو عملا "الجزائري" فقط ، بل هناك أيضا مناضلون ومواطنون مظلون ، ينبغي أن نعرف كيف نتقرب منهم ونكسبهم لجانب القوى الثورية المغربية •

فعلا ، هناك مناضلون ومواطنون مظلون • لكن القضية كلها ، تقوم في معرفة كيفية تسببهم لخط الثورة المغربية • فهل الطريق لذلك يمر عبر منازلة البوليزاريو وتأكيد بعض التضامن معها ، أم بالكشف الواضح الصريح والحليني للخلافات بيننا وبين حركة البوليزاريو • ومن أجل الوجه ، انزلت " إلى الامام " برفقة اقتلاع البوليزاريو بهدف تسببها ، انزلت ، وضحت بالأساس ، وضحت بمصلحة الملايين من الشعب المغربي ، وقفت عمليا ، وفي الصراع بجانب مصلحة كمشة من المرتزقة والمصلحة بورجوازية الدولة الجزائرية • والواقع أنه لا يتم كسب المناضلين في معركة قوامها صراع المصالح المتناقضة ، عبر المنازلة ، أو التأييد

المجاني ، بل عبر توضيح هذه المصالح نفسها ، عبر فضحها والتشهير بها ، عبر إبراز المصلحة الحقيقية التي ينبغي أن ينضم لها المناضلون فعلا للتحرر من الأمبريالية وملازمها .

ان هذا ، وما سلكته المنظمة في موقفها ودمايتها ، في نفس الوقت ، لم تتوقف ، وفي ظل مناسبة ، من تجديد النداء وتجديد الدعوة لكل المناضلين المخلصين للانضمام الى حركة الثورة المغربية والاندماء في منطلقاتها الوطنية والشرعية للنضال الموحد من أجل بناء المغرب الحر ديموقراطي - اشتراكي .

ثانيا ، ينتقد بعض الرفاق غموض موقف المنظمة من القمع المسلط على الجماهير المغربية . بل يذهب البعض الى حد القول ، ان هناك موقف ضمني مساند للحكم .

ان المنظمة حددت ، مرات متعددة ، موقفنا واضحا من هذه القضية . ينبغي أن نربح شيئا للاستجواب الثالث ، وتحديد ، أثناء الجواب على سؤال الموقف من الدولة المغربية . لكن الرد المبرم على هذا التشوئ يتطلب منا تناول القضية من زاوية أخرى . فالموقف قمع سكان الصحراء ليس هناك الاستيلاء .

— اما امقاطع الحكم الرضائي ، واقامة سداية رانية شعبية . وفي هذه الحالة ، نشاقبل الثورة ستنون قد حلت ، ليس فقط منها بجانب قمع سكان الصحراء ، بل وأيضا ، لن يبقى هناك أي مبرر لوجود البوليزاريو نفسها .

واما سبيل آخره الدعوة لانسحاب الجيش المغربي ، وترك الدولة الصحراوية تتأسس بعربية . ان هذا بالضبط ، هو هدف الجبائر ومنهجها البوليزاريو من وراء الحملة العالمية ضد القمع في الصحراء . فسيان هذا الامر وتعمير الامور على أنها مواقف مبدئية ضرورية من القمع ، والنظر اليها خارج دائرة الصراع السياسي الجاري ، ان ذلك ، يعني جهل ألفباء موقف المنظمة من موضوع الصحراء بأكمله . وحتى لو كان مجموع سكان الصحراء ، يستبشرون بدخول الجيش المغربي قمعنا وتسليطنا على حريتهم ، حتى لو كان ذلك ، لوقفنا بدون تردد أو تحفظ بجانب الوجود العسكري المغربي في الصحراء . فكما أن الماركسية - اللينينية تعلمنا أن مصالح الاشتراكية تملو مصالح الأمم في تقرير مصيرها . أيضا وبالمثل ، فان مصالح ملايين الشعب المغربي في الوحدة ، تملو مصالح آلاف المغاربة في الانتماء .

م . س - 1977/6/6

1 - أريد تدخلي حول الجزء المعلن = " تحرير أم استرجاع " ، نظرا لأنه يشكل الجانب الأساسي من المشروع ويلتزم كل أهداف النضال الأساسي .

2 - أنه منهجيا الى أن الاختيارات لا تكون عادة مطروحة بكاملها كمياليات مسبقا . . . ان عدم الانتباه الى هذه البديهة يرقعنا دائما في نزعة تدفع بنا الى ا قبول بما هو واقع لتكريسه علينا .

أن الأختيار الثالث أو الطرف الثالث في الاختيارات ( الذي يتجامل النص ) هو بالضبط ما يشكل لب البديل في التاريخ . . .

اننا قدارعنا للاحتمال الثالث والتأكيد عليه من مؤتمنا العالي غير المقرر هو الذي ينبغي التنبوية والفصل في الأحداث لصالح القوى الثورية مستقبلا .

كما أنه الى الاستقرار في المواقف الذي أصبح ولا زال يطبع منطلقتنا الشيء الذي يعبر عن التسرع في اتخاذ المواقف الجديدة دون التأكد يثل مسؤولية من المقدمات والحيثيات التي تبررها .

3 - فيما يخص الموقف من شعار المندامة ( مهمة تحرير الصحراء المنسية ومهمة تصعيد النضال ضد النضال المنهني مهمة واحدة مترابطة ومتكاملة ) ومدى صواب أو خطأ هذا الشعار من وجهة التحرير أو الاسترجاع .

ان المتحتم في النتائج المحصل عليها الآن يجد =

أ) أنه فعلا لم يقع استرجاع الصحراء بكاملها بالمعنى الماريج منا أ ومن الجماهير بالضبط - لأن ميزان القوى كان أميل لصالح النظام والامبريالية - ولعجز النظام القائم ، نظرا لادبيعة مصالحه على القيام بهذا التحرير . . . الشيء الذي يؤكد طابع التناقض التناحري بين امكانية بقاء النظام وتفسير الشرور الثقلية بتحرير الصحراء .

ب) وأن الشعار الماريج من طرف منطلقتنا بالدمج بين النضالين لا زال سديدا وصالحا ، وسيايا مزايا تاريخية بكاملها ويضبط مسيرة النضال الجماهيري على الرأى متسعين الوانيسية والدايقية .

4 - يقول النص ( الآننا وفي الوقت الذي أبرزنا مشروع الدولة كخطر أساسي ستلنا في تقدير مخالف لخدمة الامبريالية والاستعمار الاسباني ، حيث رجحنا انتصار مشروع الدولة وقتلنا من احتمال التوصل الى حل يعيد الصحراء أوجز عنها الى حظيرة الوطن . . . وبينما على ذلك استنتاجا ضمنيا مؤداه أن فشل الحكم في الحملة حول الصحراء سيكون نهاية للحكم القائم . . . الخ ) . على الكلام هنا مجرد ارتصامات ذاتية أم تتبع فعلي لممارسة المندامة سياسوية علينا . . . لقد مارست المندامة في الواقع ( النضال ضد خطر الدولة ) باعتباره هو الشعار القائم والاساسي آنذاك . . . مع الاستيعاب الكامل والتأكيد المعلن عنه بأن النظام لن يصل الى درجة الصدام المسلح مع اسبانيا . . . وكان أيضا تقديرنا آنذاك بأنه اذا لم تتراجع الامبريالية على حل وسط مع النظام ، سيتعرض النظام لامحالة لتفكك داخلي يحيل بالأكد باحتمالات انقلابية غير مضبوطة بالنسبة للامبريالية . . . هذا الذي استرجعناه آنذاك ، استوعبته الامبريالية - خصوصا

بعد التعرّك الجماهيري في المسيرة - بدورنا - ما دفعها لاختيار الحل الثاني الذي، ومنفساه  
بالحل الأبريالي - الرجعي . في هذا الاتجاه حددنا الخطر الأساسي آنذاك وكان هذا الموقف  
بالضبط ينبر تماما عن استعاب حقيقي بالأسبقيات . . . . بمعنى أن تحركنا من أجل محاربة الخطر  
المباشر كان ويجب أن يكون بالتحديد من أجل تحقيق الهدف الوحيد وليس، النقطة عنه بدعنا  
تنظيمية متلفة . . . . ولهذا أيضا تجنبنا استعمال كلمة " الاسترجاع " لأنه لن يكون إلا عبر  
مساومة يضيّع فيها النظام أجزاء من ترابنا الوطني لصالح مكسب جزئي يقوى بجانبه وينضم به ميزان  
القوى لصالحه .

5 - استرجاع الصحراء في إطار النظام لم يكن قبل الندوة أو بعدها مركز النقاش . . . بل كان  
النقاش يدور حول تحديد الموقف الثوري من كل جوانب القضية - الجانب التاريخي - تحديد  
المسؤوليات التاريخية ومسؤوليات النظام في هذا الإطار - التأكيد على الجانب السابق للتأكيد  
من جديد على الطبيعة النظام - أهداف النظام الفعلية من طبع القضية الآن والحدود المحتملة  
لهذا الحل .

هذا النقاش كله أعطانا الصيانة الكاملة من الاقرار بالتحركات الرسمية آنذاك وأيضا سمح لنا  
بعدم المفاجأة في ما بعد بالمساومة ذات الطابع الرجعي التي قام بها النظام .

6 - أما بالنسبة لدخول الجيش ، ( وليس تدخل الجيش كما يستعمل في النص ) فلم يكن  
الأساسي آنذاك هو تحديد الموقف منه ( بدعنه أو استنكاره ) بل هو تحديد طابع الدخول ومحدوده  
من وجهة المساومة التي وقعت ضدها على مصالح وطننا . . . . وبالتالي الفتح والفتح المستمر  
للمساومة هو الأساس . . . . وغيره أي دخول الجيش ما هو النتيجة للمساومة وليس مقدمة لها .  
وبإيجازه أرى -

1 - أننا انطلقنا بالأساس ( وكان هذا الانطلاق صحيحا عبر التجربة ) من أن النظام لن يتدخل  
عسكريا ضد الأسبان لأن هذا يتناقض مع مصالحه العميقة ومع المصالح العامة لأبريالية .

2 - أن أي حل سيكون بدلا عن الدولة سوف يكون نتيجة الضغط الجماهيري بالأساس .

3 - أن أي تحرك جماهيري محدود لن يكون إلا ورقة مساومة يمكن أن يستعملها النظام لتحقيق  
بعض المتطلبات الضئيلة يستثمرها لصالحه بالأساس .

4 - أن نظارة توفير الضخام الجماهيري من أجل دفع النظام للتدخل كانت مجرد الوابرة لا تراعي  
استيعاب الحاميين الكامل لمصالحهم الحقيقية .

5 - طرحنا بأن الصحراء لا يمكن تحريرها إلا بالحرب الشعبية الولائية كان صحيحا والنتائج أثبتت  
هذا وليس العكس .

6 - نحن أننا غير قادرين على بلورة طرحنا بتريك الجماهيري فعال مردود عليه من وجهة =

( أ ) أننا فضيل من الحزب الثوري والديموقراطية ومسؤوليتنا لن تكون إلا في حدود حجمنا .  
( ب ) أن استمرارنا النضالي الآن من أجل الهدف المرسوم لا زالت امكانياته الواقعية متوفرة  
( الأرض لم تسترجع ، الثروات لم تضرر ، الأزمة مستمرة . . . الخ ) .

7 - الواقع يؤكد أن النظام لم يحرك جيشه لمواجهة اسبانيا ( وهذا ثابت ) ولم يكن موقفنا رد فعل

بتاتا على يسارية النى الاعام ٠٠٠ بل نابع من قناعة راسخة الآن في منامتنا ( ان ما يمكن التنبيسه  
اليه هنا أن اليسارية قد تلد نزعة يمينية نتيجة رد الفعل لا العكس ) ٠٠٠ الا أن ممارستنا  
منا بالذات ثورية ولم تكن لا يسارية ولا يمينية •

8 - ختاماً ، أسجل اعترافى على هذا النص مضمونا للحشيات التي نأثرت ببعضها ، وشكلاً  
لأن كان ينتظر من النص أن يكون بياناً يتعرض لمستجدات التقنية والمهام الراضنة الماروجة  
فيها ، ولأن ل • م على الأبواب الشيء الذى لن يسمح بنقاشه من طرف الرفاق ولا ممانية عرضه  
على ل • م انتتار بين أن تتبناه أو تارعه للنقاش ، أو ترفضه •

الرفيق السوسي

